

التبيان في تفسير القرآن

(106) قريبتكم إنهم أناس يتطهرون (56) فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين (57) وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين (58) قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى إلا خير أما يشركون (59) أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها إليه مع إلا بل هم قوم يعدلون) * (60) خمس آيات بلا خلاف. نصب (جواب قومه) بأنه خير (كان) واسمعها (أن قالوا) ولا يجوز وقع جواب - ههنا - لان ما بعد الايجاب وما قبلها نفي، والنفي أحق بالخبر من الايجاب، ومثله " ما كان حجتهم إلا قالوا " (1). اخبر الله تعالى عن قوم لوط حين قال لهم لوط ما تقدم ذكره، منكرنا عليهم انه لم يكن لهم جواب عن ذلك، بل عدلوا إلى أن قالوا، بعضهم لبعض خرجوا لوطا ومن تبعه " من قريبتكم " فانهم " أناس يتطهرون " أى يتطهرون عن عملكم في إتيان الذكران من العالمين إذ تأمروهم، ويتنزهون عن ذلك، فلا تجاوروهم وهذه صفتهم - وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة - فأخبر الله تعالى أنه أهلك هؤلاء القوم بأجمعهم وأنجى لوطا وأهله الذين آمنوا به من _____ (1) سورة 45 الجاثية آية 24 (*)